

النشرة

تصدر عن الهيئة الوطنية الارمنية – الشرق الاوسط

العدد (17) - تشرين الاول/ اكتوبر 2007

غادر يريفان دون زيارة النصب التذكري لضحايا الابادة

احمدي نجاد يدعو الى توسيع العلاقات الثنائية الايرانية- الارمينية

24 تشرين الاول/ اكتوبر 2007 – وكالات : اختصر الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد زيارته الى ارمينيا بشكل مفاجيء ، مؤكدا ان زيارته التي بدأها الاثنين " كان من المقرر ان تستغرق 22 ساعة ، لكن بسبب كثافة اللقاءات استغرقت اكثر من البرنامج المقرر من قبل " . فيما قال كبير المتحدثين باسم الرئيس الارمني روبرت كوتشاريان للصحافيين ، ان " الرئيسين اتفقا على ان نجاد بحاجة الى اختصار زيارته" ، مشيرا الى ان " لديه اسبابا ملحة لانهاء زيارته قبل الموعد" .

وكانت متحدثا باسم الرئاسة الارمينية قد اشارت الى زيارة كان مقرا ان يقوم بها الرئيس الايراني الى نصب تذكاري لضحايا الابادة الجماعية للارمن عام 1915 وكذلك المسجد الازرق في يريفان . كما كان مقرا ان يلقي كلمة امام برلمان ارمينيا .



وكان الرئيس احمدي نجاد الذي قام بزيارة مختصرة الى ارمينيا الاثنين الماضي ، قد اكد عزم طهران وايران على تطوير العلاقات بين البلدين على جميع الاصعدة وقال ان تنمية العلاقات يخدم مصالح الشعبين والامن في المنطقة .

واضاف ان تعزيز العلاقات المصرفية والتجارية وعلاقات المحافظات التي لديها حدود مشتركة بين البلدين مفيدة، وعلن موافقته على افتتاح قنصلية ارمنية في مدينة تبريز (شمال غرب ايران) لتعزيز التعاون بين الشعبين والحكومتين الايرانية والارمينية .

واكد بيان مشترك صدر في ختام محادثات الرئيسين

الايراني محمود احمدي نجاد والارمني روبرت كوتشاريان في يريفان على اقرار الاستقرار والسلام في العراق وافغانستان وفلسطين .

واشار البيان الى ان المحادثات جرت في اجواء ودية سادها التفاهم وتم مناقشة العلاقات الثنائية والتطورات الاقليمية والدولية في اطار واسع واكدا على عزمهما في النهوض بمستوى العلاقات .

واكد الجانبان على اهمية نشاطات اللجنة المشتركة وضرورة تنفيذ الاتفاقيات وانشاء خطوط للسكك الحديدية ، وعبرا عن ارتياحهما لتنفيذ المشاريع الاستراتيجية الاخرى .

زيارة لجامعة يريفان

وفي زيارة قام بها نجاد الى جامعة يريفان الحكومية قال ، ان " امنية البشرية تتمثل في بلوغ الكمال والرفي والعدالة وكشف الحقائق ولذلك فان البشرية تعارض التمييز والظلم والعدوان " . و اضاف ، ان " موقف طهران من الاحداث التاريخية واضح جدا ونحن ندين جميع ممارسات الظلم طوال التاريخ البشري " .
ومنح الرئيس احمدي نجاد الوسام الذهبي لجامعة يريفان وهو وسام يمنح فقط لرؤساء الدول التي تربطها علاقات ودية وثيقة مع ارمينيا .

افتتاح الاسبوع الثقافي الارمني في الامارات

21 تشرين الاول/ اكتوبر 2007 – وام : انطلقت فعاليات الاسبوع الثقافي الارمني في دولة الامارات العربية المتحدة تحت عنوان " مذاق ارمينيا " بحفل غنائي اقيم في المركز الثقافي برأس الخيمة . وافتتح الاسبوع الثقافي

الارمني رسميا بالمجمع الثقافي بأبو ظبي ، بحضور وزير خارجية ارمينيا الذي يزور البلاد . وتضمنت الاحتفالات فرقا غنائية ورقص شعبي ارمني .
من جهة اخرى اقام سفير جمهورية ارمينيا لدى دولة الامارات العربية المتحدة فهاكن ميليكيان حفل استقبال بمناسبة العيد الوطني لارمينيا ، وحضر الحفل عدد من الشخصيات السياسية واعضاء السلك الدبلوماسي العربي والاجنبي .

ولي عهد رأس الخيمة يستقبل وزير خارجية ارمينيا

20 تشرين الاول/اكتوبر 2007 – وام : استقبل الشيخ سعود بن صقر القاسمي ولي عهد ونايب حاكم رأس الخيمة بقصر الظيت وزير خارجية ارمينيا فارتان اوسكانيان .
ورحب الشيخ سعود بن صقر بوزير الخارجية الارمني ، معربا عن ثقته بأن هذه الزيارة ستضيف لبنة جديدة للعلاقات المتميزة بين البلدين . واكد على اهمية تعزيز التعاون في مختلف المجالات وعلى ضرورة التنسيق بين رجال الاعمال في البلدين ، مشيرا الى ان رأس الخيمة ورمينيا تمتلكان امكانيات هائلة وان الشراكة بينهما من شأنها ان تفتح آفاقا جديدة للتعاون خاصة في ميادين الصناعة والبنى التحتية والسياحية .
من جانبه عبر وزير الخارجية الارمني عن سعادته بالزيارة ، مؤكدا عزم بلاده على تعزيز العلاقات الاقتصادية والثقافية مع دولة الامارات العربية المتحدة .

إبادة الارمن وصمة عار في تاريخ الاتراك

بقلم مجدى خليل

مدير منتدى الشرق الاوسط للحرثيات

صوتت لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الاميركي في 11 اكتوبر 2007 باغلبية 27 مقابل 21 صوتا علي مشروع قانون يعتبر ما تعرض له الشعب الارمني من مجازر علي يد الاتراك العثمانيين عام 1915 إبادة جماعية. ويرعى القرار 226 عضوا في مجلس النواب الاميركي من مجموع 435 عضوا. واذا صدر القرار فهو قرار رمزي غير ملزم لمجرد تسجيل موقف تعاطف مع هذه المأساة التاريخية المروعة.
ولم يكن ذلك هو القرار الاول او المحاولة الاولى، ففي 10 ايلول/ سبتمبر 1984 وافق الكونغرس بمجلسيه باقرار يوم 24 نيسان/ابريل 1985 انه يوم وطني لذكرى "لا انسانية الانسان تجاه الانسان" لابادة مليون ونصف من اصول ارمنية علي يد الاتراك العثمانيين في 1915.

وتحاول الجاليات الارمنية في الغرب تكثيف اعترافات البرلمانات الغربية بالمأساة الارمنية حتي يستطيع الرأي العام الغربي الضغط علي تركيا للاعتراف بهذه الابادة التاريخية التي تعد اول ابادة انسانية في القرن العشرين.

وتتداخل السياسة الحزبية وجماعات الضغط فيما يتعلق بمحاولات هذه البرلمانات الغربية، فمن ناحية السياسة الحزبية نجد ان الذين تقدموا في تشرين الاول/اكتوبر 2000 بقرار جديد للكونغرس للاعتراف بالابادة الارمنية كان عضو الكونغرس الجمهوري جيمس روجان في ظل حكم كلينتون الديمقراطي ووقتها كان الجمهوريون اغلبية في المجلسين. وفي تشرين الاول/اكتوبر 2007 تقدم النائب الديمقراطي ادم شيف في ظل ادارة بوش الجمهورية، اما من ناحية جماعات الضغط فنجد ان كل من العضوين جيمس روجان وادم شيف في دائرة كونغرسية يسكنها اغلبية من الارمن الاميركيين، فاكثرت من 70000 مواطن من اصل ارمني يعيشون في دائرة الراعي الرئيسي للقرار ادم شيف في لوس انجلوس، وايضا هناك عدد كبير من الارمن يقطنون في منطقة نانسي بيلوسى رئيسة مجلس النواب.

ولا يعد اعتراف الكونغرس الاميركي هو الوحيد في الغرب بالنسبة للمجازر التي حدثت للارمن، فأكثرت من 25 دولة غربية اعترفت برلماناتها رسميا بهذه الابادة الانسانية منذ بيان الحلفاء في 28 مايو 1915 وايضا في تقرير لجنة جرائم الحرب بالامم المتحدة الذي صدر في 28 ايار/مايو 1948 ، ثم مجلس النواب القبرصي في 29 نيسان/ابريل 1982 ، فالمجلس الوطني الارجنتيني في 19 حزيران/يونيو 1985 ، فاللجنة الفرعية لمنع العنصرية وحماية الاقليات في الامم المتحدة في عام 1985 ، فقرار البرلمان الاوربي في 18 حزيران/يونيو 1987 ، والدوما الروسي في 14 نيسان/ابريل 1995 ، فالرئاسة البلغارية في 20 نيسان/ابريل 1995 ، والبرلمان اليوناني في عام 1996 ، ومجلس الشيوخ البلجيكي في 26 آذار/مارس 1998 ، والبرلمان السويدي في 29 آذار/مارس 2000 ، ومجلس النواب اللبناني في 11 ايار/مايو 2000 ، ومجلس النواب الايطالي في 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2000 ، فالمجلس الاوربي الجمعية البرلمانية في 24 نيسان/ابريل 2001 ، فبيان قداسة بابا الفاتيكان الراحل يوحنا

بولس الثاني في 27 ايلول/سبتمبر 2001، فالقانون الفرنسي الذي صدر في 29 كانون الاول/ديسمبر 2001 بالاعتراف بابادة الارمن علي يد الاتراك، وقرار الجمعية الوطنية الفرنسية بالسجن سنة وغرامة 45 الف يورو لمن ينكر هذه الابادة والذي صدر في 12 تشرين الاول/اكتوبر 2006، ومجلس الشيوخ الكندي في 13 حزيران/يونيو 2002، ومجلس العموم الكندي في 21 نيسان/ابريل 2004، ومجلس النواب الهولندي في 21 نيسان/ابريل 2004، والمجلس الوطني السويدي في 16 كانون الثاني/يناير 2003، وقانون صدر في اورغواي في 26 آذار/مارس 2004، وقرار البرلمان السلوفاكي في 30 تشرين الثاني/نوفمبر 2004، ومجلس الكنائس العالمي في 21 شباط/فبراير 2005، وقرار مجلس الشيوخ التشيلي في 5 حزيران/يونيو 2007.

ونلاحظ هنا اولاً ان اغلب هذه الاعترافات جاءت بعد سقوط الاتحاد السوفياتي عام 1989، فقبل ذلك التاريخ كان العالم مشغولاً بالحرب الباردة مما عطل العدالة الدولية وحقوق الانسان. فمُنذ نهاية محاكمات نورمبرغ تعطلت العدالة الدولية حتى عام 1993 وهي صدور المحكمة الجنائية في جرائم يوغوسلافيا السابقة ثم رواندا 1994 ثم نظام روما للمحكمة الجنائية ثم المحكمة الجنائية الدولية، وهكذا دخل العالم مرحلة جديدة يمكن تسميتها "الصحة الحقيقية الكونية" تلازمت مع تطورات العولمة بيد ان تراجعت هذه الصحة بعد احداث 11 ايلول/سبتمبر 2001. والملاحظة الثانية لم تعترف دولة عربية او اسلامية واحدة بابادة الارمن سوي لبنان وهي لا توصف كدولة اسلامية وانما دولة يشكل الارمن فيها نسبة لا باس بها حتي ان زوجة رئيس الجمهورية اندريا لحدو ارمنية. ولم تعترف دولة اسلامية واحدة ايضا بالهولوكوست اليهودي، وهكذا خرجت الدول العربية والاسلامية من الاعتراف باكبر مذبتين في القرن العشرين وهما مذبحه الارمن ومذبحه اليهود. وزادت الدول العربية والاسلامية عصياناً علي دخول النادي الانساني بعد 11 ايلول/سبتمبر. والملاحظة الثالثة انه لم تحدث اي مذبحه سواء في القرن العشرين او الحادي والعشرين في دولة يحكمها نظام ديمقراطي ليبرالي.

ماذا يريد الارمن من اثاره الموضوع؟

هناك اربعة مستويات تسعى الجاليات الارمنية حول العالم الي تحقيقها: المستوى الاول: هو الاعتراف بما حدث للارمن من مذابح وتسجيل ذلك عالمياً علي انه اباده جماعية لشعب وامة.

المستوى الثاني: هو الاعتراف بأن هذه الابادة قامت بها تركيا العثمانية وان يضغط المجتمع الدولي علي تركيا ايضا للاعتراف بذلك.

المستوى الثالث: هو تحميل تركيا المسؤولية القانونية وما يترتب عليها من التزامات دولية عن هذه المذابح. المستوى الرابع: هو تجريم كل من ينكر الهولوكوست الارمني كما حدث من قبل مع الهولوكوست اليهودي. بالنسبة للمستويين الاول والثاني تحققا بشكل كبير في الغرب، وبالنسبة للمستوي الثالث هو حق اساسي لهم، فهذه جرائم لا تسقط بالتقادم وهناك التزامات دولية علي تركيا الحديثة تجاه شعب قطن هذه البلاد قبل الاتراك فكيف يتم محوه من الخريطة والقضاء علي تراثه بدون اعطاء فرصة حتي لعلماء الآثار للتعقيب عن اثار وتاريخ هذا الشعب. اما بالنسبة للمستوي الرابع وهو تجريم انكار المذابح فهو عمل غير مستحب لان للمؤرخين الحق الكامل في كتابة رؤياهم للتاريخ بدون قهر او مطاردة، وعموماً هذا المستوى لم يتحقق الا في الجمعية الوطنية الفرنسية ولم يصدر قانون به لان مجلس الشيوخ الفرنسي اوقف هذا المشروع.

كل المؤرخين الثقات يعترفون بالمجازر وحرب الابادة التي تعرض لها الشعب الارمني علي يد العثمانيين في الفترة (1894-1896) ثم المذبحة الكبرى في عامي 1916، 1915. والملاحظ ان الشوفينية التركية كانت تتماثل مع الشوفينية الالمانية بعد ذلك حيث الدعوة في الاولي لسيادة العصر الطوراني وفي الثاني لسيادة العنصر الآري، وحتى في السياسات وهي التي اطلقها هتلر وسماها الحل النهائي The Final Solution للمسألة اليهودية هي نفسها التي اطلقها السلطان عبد الحميد "ساسون من دون ساسون" اي ساسون بدون ارمن حيث صرح الصدر الاعظم وقتها كوتشوك سعيد حليم باشا ان المسألة الارمنية لا تحل الا بازالة الارمن من الوجود نهائياً. واذا كانت المذابح الاولي قد تمت علي يد السلطان عبد الحميد، فان المذبحة الكبرى التي تمت عام 1915 والتي كان ضحاياها لا يقلون عن مليون نسمة قد نفذتها جمعية الاتحاد والترقي (تركيا الفتاة) وقام بها السفاحان طلعت باشا وانور باشا. ولقد وقع تحت ايدي المؤرخين برقية صادرة من طلعت باشا وزير الداخلية تحمل رقم 1181 في 16 ايلول/سبتمبر 1915 لولي حلب هذا نصها "لقد ابغتم من قبل، انه تقرر نهائياً، حسب اوامر الجمعية اباده الارمن الذين يعيشون في تركيا والذين يقفون ضد هذا القرار لا يسعهم البقاء في وظائفهم. ومهما تكن الاجراءات التي ستتخذ شديدة وقاسية، ينبغي وضع نهاية للارمن. لا تلقوا بالا باي صورة للعمر والولدان والرجال والنساء". ولهذا يقول المؤرخ الكبير ارنولد توينبي "لم يكن المخطط يهدف الا الي اباده السكان

المسيحيين الذين يعيشون داخل الحدود العثمانية". ويقول السفير الاميركي لدي القسطنطينية في كتابه "قتل امة" ،
"في ربيع عام 1914 وضع الاتراك خططهم لاجتثاث الشعب الارمني وانتقدوا اسلافهم لعدم تخلصهم من الشعوب
المسيحية او هدايتهم للاسلام منذ البدء"، ويواصل السفير الذي كان سفيراً لبلادها في الفترة (1913-1916) (
"عندما اعطي الحكام الاتراك الاوامر للقيام بعمليات التهجير هذه، كانوا بالفعل يعطون اوامر لاجتثاث عرق
باكملها. انا متأكد من ان تاريخ البشرية باكملها لم يشهد مثل تلك الاحداث المرعبة". ويقول ونستون تشرشل "لقد
نفذت الحكومة التركية دونما رحمة المجازر والترحيلات الشائنة ضد الارمن في اسيا الصغرى. وقد جاءت
تصفية هذا العرق في اسيا الصغرى علي نطاق واسع وعلي اكمل وجه". ويقول الرئيس الفرنسي الاسبق
فرانسوا ميثيران في 6 كانون الثاني/يناير 1984 "ان ذكرى ما حدث لن تمحي ابداً، ويجب ان تبقي ماثلة في
الاذهان كجزء من تاريخ الانسانية، كما يجب ان تبقي تضحية اولئك الناس درسا للشباب، درسا في الارادة علي
البقاء". حتي ادولف هتلر اعترف باجتماعه لاجتثاث الارمن واتخذته كعامل مشجع علي ضعف الذاكرة الانسانية ، ففي خطاب
له في 22 آب/اغسطس 1939 يقول "لقد اصدرت الامر الي وحدات الموت التابعة لي بان تبديد بلا رحمة ولا
شفقة رجال العرق الناطق بالبولونية ونساءه واطفاله، حتي نستطيع بهذه الطريقة فقط حياة المدي الحيوي الذي
نحن في حاجة اليه، من يتذكر اليوم اجتثاث الارمن". في 7 تشرين الاول/اكتوبر 1915 نشرت صحيفة نيويورك
تايمز صورة دخلت الذاكرة الانسانية وهي صورة اجتثاث الارمن اثناء الترحيل القسري عن تركيا.

لقد ارتكبت الخلافة العثمانية من المجازر ضد الارمن والاشوريين والسريان والكلدان واليونانيين والصرب
والعرب ما يشيب له الولدان، من سميرونا الي ساسون، ومن ديار بكر الي سيواس، ومن انطاكية الي حلب، ورغم
هذه المجازر التي ارتكبتها العثمانيون في كل مكان الا ان القانون التركي الحالي يجرم مجرد ذكر مذابح الارمن
ناهيك عن الاعتذار عنها، ومن يتجرأ او يذكر هذه المذابح كحقيقة تاريخية يدخل السجن بتهمة اهانة الهوية
التركية، وهذا ما حدث مع الروائي الحائز علي نوبل اورهان باموك الذي انقذته الجائزة من دخول السجن، وحتى
لو تطرقت لهذه المذابح في رواية فانت معرض ايضا لدخول السجن وهذا ما حدث مع الكاتبة التركية اليف شفق.
وتجرم تركيا اي ذكر لهذه المذابح وتمنع حتي علي علماء الاثار الدوليين تتبع تاريخ هذا الشعب العريق الذي
سكن هذه البلاد قبل الاتراك الحاليين بمئات السنين.

لقد تم قتل اكثر من مليون ارمني ، وتحول حوالي ربع مليون آخرين الي الاسلام بشكل اجباري ، وتمت اكبر
عملية ترحيل قسري في التاريخ الحديث ، وتراجعت المسيحية في تركيا من اكثر من ربع عدد السكان الي اقل
من 1%، واغتصبت النساء ونهبت الثروات وتم تحويل الكنائس الي مساجد ولا تستطيع كلمات مهما ان بلغت
قوتها ان تعبر عن حجم المأسى التي تعرض لها الشعب الارمني.

المسألة الارمنية لا تحتاج الي تسويق او لعب بالوقت لترحيل الالتزامات ، فهي مؤرخة ومسجلة وموثقة وقتلت
بحثا .. وتنتظر الادانة الدولية الواسعة.

علي الضمير الانساني ، والاسلامي خصوصا، ان يرتقي الي مستوى الحدث ويعترف بشكل كامل وواضح بهذه
الاجتثاث الانسانية، وان نظهر ضمائرنا جميعا من مجرد التقاعس عن ادانة هذه الاعمال الوحشية... وهذا اضعف
الايمان.

انتهى